الصالح الذي نزنج على مبسجة ظلمة ما لا ينكر فلا تظنن من ظلمه فلا تترنج
ان الله سبحانه اوكلاهم من غير ان يكون بينهم مصلحة حالنا، جل وعلا ان يخلف
ما وعد نابه نبطلا منه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من انه لا ينقص لمومن فضلا الا
وهو خير له وقد رايت بعض الصالحين يذكر ان اسطا من الاعراب بعد انقطاع عمهم ما
يصير يتحسر منه تحسرا زايدا وسمعت ان ولاية العلوج الذين منهم محمد باشا
وعثمان كانت بلا شارة بشير محمد الصيد وذلك انه غضب على المتولي حينئذ
فقال قد ملكتنا البلاد لا ولاه عبد الله فكان الناس يظنون ان ولاه عبد الله
الحامية حتى تولى العلوج ونسبوا الى عبد الله فانه اذكر الواهب رسم
او مكتوب ينسب الى عبد الله بن فلان فلان بن عبد الله وكا فلان فلان بن فلان كان والده
نصراني فلما ارتاها الناس ذلك علموا انه مراد سيدي محمد الصيد بكلامه
وقد اسمع منذ اعقلت من المراة الصالحة المباركة المتبتلة المجذوبة تنزا
السوداء انها سمعت سيدي على نجاة يقول الجي منكم تبلة الذهب
على عثمان باشا ويتمنى يوما من ايامه والجي منكم اناوجد قطعة من لباس
الاتراك اخذها يشمها ويتبرك بها ويتمنى ساعة من ساعاتهم ولما ان
طالت مدة عثمان باشا وملوا الناس كانت استهي هذه الكلام اذا
سمعته منها واقول هيهات ان يتمنى يوم من ايامه فلما ابدلوا من يتمنى ان يرا
يوما من غير كان ايامه حتى مات سمعت اناسا كثيرين يتمنون وجوده فلمن في
كلمة من كلمتي سيدي على النجاتي ونسال الله العافية عند سماع الكلامين
الثانية اللهم حوالينا معشر المسلمين ولا علينا وربك يخلق ما
يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعلى عما يشركون
على هذا القدر من تعلق اهل الله تعالى بحماية هذا الشيخ فان
في بلد كثير مشاهد في جميع من اراد حرمه باذاية فلقد سمعت من
غير واحد ان رجلا من الاتراك راى حمامة في السواني التي تقرب من الشيخ
جاخذ

جاخذ يختال اصطيادها ببندقة واراد ان يضرب بها كانت عنده
بنهاه بعض الناس وقال له انها في حرم سيدي عبد السلام فلم يكترث به
واطلق عليها البندقة فانكسرت بندقته وقطعت احدى يديه فجاء تركي يطلب
رجلا من الرعية حتى دخل الزاوية فاراد اخراجه فمنعه الطلبة الذين بالزاوية
بهسج عنهم وعمر بندقته واراد ان يضرب بها في الزاوية فلما ارمى هل
لهم تاخ حصانه شيئا ما فسقط في جوة هناك ولم استحضر الان هل بعد الله
به وقد شاهدت ان رجلا لم تخل بما اتينا بمطاع الطيور فلما اطلق بندقته
بنزع العيال من صوتها خرجت اليه لانهاه فلم يمتثل فتوجهت الى الشيخ رحمه
الله فلما امسى عليه الليل حتى اصاب رجلا ببندقته تلك وفر هاربا من البلد
فلم يرجع اليها فيما اظن الى الان ورايت اخ عندي بندقة كثيرا ما يطلقها
فرزبيلا من عيال بعض شيوخنا من اولاد الشيخ بنزع عياله واستجير الشيخ
من ربه فلما اكثر توجهت لذلك الشيخ للشيخ وقلت يا سيدي عبد السلام ما
طرد من اياتها بعد ذلك ولا صوت لها الا ما يكثر فيها البارود فيطلقها فلا
يسمع لها صوت وعالجها كثيرا وهي على تلك الحالة اخبرني بعض الاخوان
ان بعض جند تونس جعل بينهم بعض الفقراء الشيخ بقابس قال وكان حمل امتا
جمال لم يصل على احد قط فبينما هو على فرسه يكلم فقراء الشيخ ومعه جماعة من
اصحابه على خيول الى ان جاءهم ذلك الجمل صايلا فضربوا وما زال يطردهم
وهم هاربون حتى غابوا عن العين فرجع انتهى فتعجب الناس من ذلك وجعلوا
يقولون نعم لله يا سيدي عبد السلام وهذا الباب واسع فاذا كان هذا
حاله في هذه الاذايات الصغيرة فما بالك بغيرها ان الدعا على
الناس يصدر من العامل وغيره حسبما احصان ذلك تترجاه الاولياء شيئا
احمد بن عطاء الله ترجو لطايف المنن وعليك به فانه نفيس ولولا خوف الاطالة
لجلبته وقد ذكر في المعيار ان الشيخ الامام حجة الاسلام سيدي ابا ايوا

Copyright © King Saud University